



نظريات علم البحث في اللغة العربية وأدائها

إعداد

قسم اللغة العربية والدراسات الدولية،
كلية الآداب بجامعة اليرموك، اليرموك-نيجيريا

تحرير

زكريا إدريس – أوبو حسين
خليل الله محمد عثمان بودوفو
عاطف إسماعيل إبراهيم محيسن
رجب ١٤٤٦هـ/يناير ٢٠٢٥م

الناش

قسم اللغة العربية والدراسات الدولية،
كلية الآداب بجامعة إلورن، إلورن-نيجيريا

رجب ١٤٤٦هـ يناير ٢٠٢٥م

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٨-٧٧٤-٥٥٩

حقوق الطبع محفوظة
لقسم اللغة العربية والدراسات الدولية،
كلية الآداب بجامعة إلورن، إلورن-نيجيريا

قائمة أسماء المشاركين

- د. زكريا أبو إدريس حسين - أستاذ متقاعد بقسم اللغة العربية، جامعة إلورن
- د. عبد الغني ألبمولا عبد السلام
- د. عبد اللطيف أونيرتي إبراهيم
- د. يعقوب الحاج عبد الله
- د. خليل الله عثمان محمد بودوفو
- د. عاطف إسماعيل إبراهيم محيسن
- د. الخضر عبد الباقي محمد
- د. عثمان إدريس الكنكاوي
- د. حسنة فمتملايو أبوبكر - حامد
- د. عبد الرشيد محمود مقدم
- د. عبد الواحد أديسي علي
- د. حسين موسى محمد البشير
- د. عزيز لطيف أديكليكن
- د. أبوبكر عبدالله صلاتي
- د. محمود دن جمعة موسى
- د. عبد السلام باباتندي حنبلي
- د. مرتضى الإمام أكبيدي
- د. عبد الحكيم زبير
- د. جامع سعد الله عبد الكريم

محتويات الكتاب

كتابة الهمزة والترقيم في البحث العلمي

أ. د. خليل الله محمد عثمان بودوفو و د. أبوبكر عبدالله صلاتي - - ١
مضمون خاتمة بحث الدكتوراه وماشاكله

أ. د. زكريا إدريس - أبوبو حسين - - - - - ١٣
استعمال اللغة في كتابة البحث الأكاديمي

أ. د. زكريا إدريس - أبوبو حسين و د. لطيف أونيرتي إبراهيم - - ٢١
الأهداف وأهميتها في إعداد البحث العلمي

أ. د. حمزة إشولا عبد الرحيم - - - - - ٢٩
الإشراف على كتابة الأطروحات في اللغة والأدب

أ. د. عبد الغني أيمبولا عبد السلام - - - - - ٣٧
كتابة مستخلص البحث أو الملخص

أ. د. لطيف أونيرتي إبراهيم و د. أبوبكر عبدالله صلاتي - - ٤٥
مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث

أ. د. يعقوب الحاج عبد الله - - - - - ٦١
المناهج المستخدمة في معالجة الموضوعات اللغوية والأدبية

أ. د. عاطف إسماعيل إبراهيم محيسن - - - - - ٦٧
الفهارس الفنية في كتابة البحث العلمي

أ. د. عاطف إسماعيل إبراهيم محيسن - - - - - ٨٥
تبرير اختيار الموضوع المعين وبيان أهميته وإشكاليته

د. أحمد آدم جوب - - - - - ٨٩
التعريف بموضوع البحث العلمي ونطاقه

د. عثمان إدريس الكنكاوي - - - - - ٩٥

- كتابة مقدمات البحث (صفحة العنوان، والملخص، والإهداء، وشهادة المشرف وكلمة شكر وتقدير، ومحتويات البحث (الفهرس)
- د. حسنة فميلايو أبوبكر - حامد - - - - - ١٠٧
- الترجمة ودورها في اختيار المصطلحات العلمية للبحث العلمي: مدخل وقضايا
- د. علي عبد الواحد أديسي - - - - - ١٢١
- تحقيق المخطوطات العربية والعجمية
- د. عبد الرشيد محمود مقدم - - - - - ١٣٥
- طريقة جمع المواد لكتابة البحث العلمي
- د. موسى حسين محمد البشير - - - - - ١٥٣
- النقاط الهامة في تحليل الشعر
- د. عزيز لطيف أديكيلىكن - - - - - ١٦٣
- منهج توثيق البحث عند جمعية علم النفس الأمريكية
- د. محمود دن جعمة موسى - - - - - ١٧٩
- التوثيق عند جامعة شياكاغو
- د. عبد السلام باباتندي حنبلي ود. مرتضى الإمام أكبيدي - - - - - ١٨٧
- التوثيق عند جمعية اللغات الحديثة
- د. عبد الحكيم زبير - - - - - ١٩٧
- اختيار موضوع البحث
- د. جامع سعد الله عبد الكريم - - - - - ٢٠٩
- كيفية تحقيق النصوص الأكاديمية للنشر
- أ. د. الخضر عبد الباقي محمد - - - - - ٢١٩

تحقيق المخطوطات العربية والعجمية

د. عبد الرشيد محمود مقدم

التوطئة

وقد اهتم العلماء العرب منذ ربع القرن العشرين الميلادي الماضي بتحقيق مخطوطاتهم (المنجد، ١٩٨٢: ٧) الذي يمثل عاملاً هاماً من العوامل التي صانت التراث العربي القديم من الضياع والنسيان ولا تزال تضمن له البقاء والخلود (مقدم، ٢٠١٣: ٧١-٨٣)؛ غير أن المستشرقين قد سبقوهم وعرفوا الطريق إلى هذا منذ نحو مئة سنة أو أكثر. قد وضعوا له قواعد معينة طبقت على جميع النصوص المنشورة على غرار تلك القواعد المتبعة في أوروبا لنشر النصوص الكلاسيكية اليونانية واللاتينية؛ وهي قواعد دقيقة تضمن الأمانة في إخراج النص وتضمن أن يأتي النص المنشور كما وضع في أصله، فهذه القواعد بذاتها هي التي اتبعتها جمعية المستشرقين الألمان DMG في نشر النصوص العربية في منشوراتها الإسلامية Bibliotheca Islamica وأشرف عليها المستشرق الكبير ه. ريتز، ثم طبقتها جمعية غيوم بوده Association Guillaume Bude في فرنسا وتبعها جميع المستشرقين (المنجد، ١٩٨٢: ٧-٨).

فلهم في هذا المضمار شرف الأسبقية وحقبة الاعتراف بفضلهم؛ حيث قد زادوا بهذه المبادرة العلمية الطيبة- عن معظم التراث العربي من أن يغتال عليه يد الإهمال والذهول، فنفوا بذلك عن جفون العرب السبات، فشمروا عن ساعد الجد- باحتذاء هذا الحذو- بتحقيق مخطوطاتهم مع إضافة بعض قواعد إلى ما وضعه المستشرقون؛ وذلك من خلال المبادرات العلمية الطيبة التي تقوم بها بعض المؤسسات والجمعيات والأفراد والتي تعدّ مبادرة المجمع العلمي العربي بدمشق أول من نوعها على الصعيد العربي؛ وذلك عند القيام بنشر "تاريخ مدينة دمشق" وهو أوسع تاريخ كُتب عن مدينة تقع في ثمانين مجلداً. بناء على ما تقدّم تقوم هذه الورقة بالنظر إلى هذه العملية من حيث النظرية والتطبيق لإبراز أهميتها والغاية منها عبر نقاط آتية:-

١- تعريف التحقيق والغاية منه

التحقيق كلمة تكوّن من مادة ح، ق، ق، الثلاثية وزيدت على هذه المادة الثلاثية حرف من نوع عينها وهي البقاف فأدغمت في العين الثانية الأصلية فصارت مشدّدة (حَقَّق) تحقيقًا ومن معاني دلالتها التصديق أو قال هو الحقّ (الربيعه، ٢٠٠٠: ٢٣٥) فبكثرة استعمالها في الكشف عن بعض معلومات المخطوطات ظلّت اصطلاحاً معاصراً يقصد به بذل عناية خاصّة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استغنائها لشرائط معيّنة (الربيعه، ٢٠٠٠: ٢٣٥) أو إنه هو القيام بتناول أيّ تراث علميٍّ أو فنيٍّ مخطوط، كتب في قديم العهد أو حديثه للكشف عن حقائق لها صلة وثيقة بتلك المخطوطة، كالكشف عن مدى صحّة نسبتها للمؤلف، وتاريخ كتابتها، ونوعية مدادها وخطّها، ووصف حالتها، وبيان كمية سطور وجه أوراقها، وميقات طولها وعرضها، وشرح موجز لغوامض ألفاظها، مع الوقوف على اتّجاهاتها العلمية؛ لتكون على مرأى القراء ويسهل الحصول عليها. وبأوجز العبارة هو إرجاع النصّ كما أراد مؤلّفه بألا يزيد ولا ينقص لأن هذا نص المؤلف وكلامه بلا زيادة ولا نقصان (الشيباني، ٢٠١١)؛ فهذا تعني الجهود المبذولة في التعرف على صحة عنوان المخطوط ومؤلفها ومدى صحة نسبتها إليه والإتيان بمتنها على وجه لا تخالف الأصل تحقيقاً، ونفهم من هذا أن الغاية المستهدف إليها هي تقديم نصّ تقديماً صحيحاً كما وضعه مؤلّفه دون شرح أو غيره مما لا ينبّه إليه كثير من الناشرين بحيث كانوا يثقلون النصوص المحقّقة بالشروح والتعليقات وترجمات الأعلام والنقل الكثير من الكتب المطبوعة في صورة واسعة ممّلة تضيق الرحب بالنصوص وتؤدي بالقارئ إلى الملل وتشغله عن النصّ نفسه (المنجد، ١٩٨٢: ١٥)

٢- من محاولات العرب في نشر النصوص

وقد قامت العرب بمحاولات في نشر النصوص كانت تتصدّرها -كأول من نوعها- محاولة لجنة من العلماء عند فقدان دليل معيّن متّفق عليه بالسير على ضوئها في نشر

النصوص؛ والحاصل في ذلك أن المجمع العلمي بدمشق كان في أمس الحاجة في وضع نهج معين ينشر به "تاريخ مدينة دمشق" الذي يعدّ أوسع تاريخ كتب عن مدينة، ويقع في ثمانين مجلداً (المنجد، ١٩٨٢: ١٥) كما أسلفنا، فأُسند الأمر إلى لجنة من العلماء لوضع قواعد عامة تتبّع في تحقيق مجلدات التاريخ فوضعت اللجنة الخطوط التالية في نشر النصوص:

أولها- أن تكون الغاية من تحقيق الكتاب تقديم نصّ صحيح يقتضي وجوب العناية باختلاف الروايات، وأن يثبت ما صحّ منها.

ثانيها- توخّي الإيجاز الشديد في التعليق لكيلا يثقل النصّ الأصلي بتعليقات طويلة. ثالثها- ضبط الأعلام، وتفسير الألفاظ الغامضة، وصرف النظر عن تخريج الأحاديث، والاهتمام بوضوح النقطة والنقطتين، والفاصلة، وإشارات الاستفهام والتعجب لتوضيح النصّ.

رابعها- إثبات الآيات بين قوسين مزهرتين، وترقيم سطور النصّ (لجنة التحقيق المؤلفة بدمشق، ١٩٥١)

وتلت تلك المحاولة الدمشقية أولى محاولات رسمية قامت بها اللجنة التي كلّفت تحقيق كتاب "الشفاء" لابن سينا ونفهم الحاصل في ذلك مما كتبه الأستاذ الدكتور المذكور عن منهج النشر ما نصّه "أن اللجنة سعت في جمع ما استطاعت العثور عليه من مخطوطات الشفاء، وأنها أثرت في النشر طريقة "النص المختار" أي أنها اختارت من المخطوطات النصّ الذي "خيل إلها أنه يفصح عن رأي المؤلف ويؤدي عبارته أداء كاملاً" وأنها عيّنت بذكر اختلاف الروايات وترجيح ما بان للجنة فيه "استقامة المعنى وسلامته وما ألف لدى بن سينا من ألفاظ وتعبيرات، وما أيده مؤلفاته الأخرى" وأثبتت اللجنة في الهوامش، مع اختلاف الروايات شروحا لغوية، وذلك كي لا يثقل النصّ ورواياته بإضافات أخرى" واستعملت اللجنة علامات الترقيم، لأن من الضروري النشر بروح العصر وطريقته (مذكور، ١٩٥٣: ٣٨٤٢)

ثم كتب -على المستوى الفردي- الدكتور محمد مندور والأستاذ عبد السلام هارون عن قواعد نشر النصوص؛ تحدّث الأول بإيجاز عن قواعد النشر للنصوص الكلاسيكية في مقالاتيه نقد فيهما كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي (مجلة الثقافة، ١٩٤٤: ٢٧) الذي نشره الدكتور عزيز سوريال عطية. وتحدّث الثاني في كتابه أسماء "تحقيق النصوص ونشرها" متضمّناً محاضرات ألّقاها على طلبة دار العلوم بالقاهرة. فيها معارف كثيرة مختلفة، تحدّث فيها عن كيف وصلت إلينا الثقافة العربية وعن "الوراق والوراقين" وعن "الخطوط" كما تحدّث عن أصول "النصوص" والمكملات الحديثة" وغير ذلك مما يحتاج إليه المبتدئ في النشر (هارون، ١٩٥٤: ١٦).

وفي هذا وجّه إليه الدكتور صلاح الدين المنجد انتقادات منها عدم اطلاعه على ما قد كتب في هذا الموضوع باللغات الأجنبية وأنه ناقص لتبام كتابه في النهج الذي كان يدعو إليه، ومنها أنه خلط في هذا الكتاب بين قواعد تحقيق النصوص والعلوم المساعدة على التحقيق كعلم الخطوط أو علم المصادر وغير ذلك؛ والمعروف أن هذين العلمين يدرسان دراسة طويلة على منهج علمي، ولا يمكن إيفاءهما حقهما بصفحات (المنجد، ١٩٨٢: ١٠-١١).

وفي هذا الصدد يعتذر الباحث للأستاذ عبد السلام هارون في بعض هذه الانتقادات أن الخلط بين قواعد النصوص والعلوم المساعدة للتحقيق ليس بينهما فارق كبير بحيث تعدّ هذه العلوم المساعدة كوسيلة تستكمل بها معرفة تلك القواعد والعمل به على أحسن الوجه، مثلاً فيما يمسّ الصلة بمعرفة الخطوط والتي بها يتعرّف المحقّق على أقدم نسخ بين النسخ المحصول عليها لمخطوط تعددت له النسخ؛ وهذا مما يطالب من المحقّق أن يقوم به قبل إقدامه على عمل التحقيق الذي يسير فيه وفق القواعد الموضوعة له، فما يتوسّل به إلى الواجب فهو واجب.

وتعقب كل ما تقدّم محاولة الدكتور صلاح الدين المنجد بوضع قواعد تحقيق المخطوطات والتي قدّمها إلى مؤتمر المجامع العلمية الذي انعقد بدمشق سنة ١٩٥٦م

بمشاركة أعضاء مجمع القاهرة ودمشق وبغداد طالبا النظر فيها، ودرست هذه القواعد في لجنة التراث العربي في المؤتمر وأسفرت هذه الدراسة عن موافقة عليها لتكون دليلا للمحققين عند ما ينشرون النصوص القديمة وترجمت هذه القواعد إلى لغات شتى مثل الفرنسية والاسبانية والايطالية والفارسية والتركية والإنكليزية (قواعد تحقيق النصوص، ١٩٧٠).

٣- مسؤولية المحقق قبل قيامه بالتحقيق

تترتب على من يقدم على تحقيق مخطوط ما عدة أمور يجب استيفاؤها قبل القيام بالتحقيق، وهي في مجموعها تمكّن له الاستطاعة أن يعرف حقيقة تلك المخطوطة وتكتب له نجاحا في التحقيق؛ فهذه الأمور ترجع إلى نقاط تالية :-

(أ) جمع نسخ المخطوطة

يجب على المحقق أن يقوم بجمع نسخ المخطوط الذي يريد تحقيقه إذا كانت له عدة نسخ مبعثرة في أماكن شتى من المكتبات العامة والخاصة، فمثلا إذا كان من المخطوطات القديمة يكون له الرجوع إلى كتاب بروكلمن (GAL) تاريخ الأدب العربي وذبوله، وإذا لم يتمكن من العثور عليه في هذا الكتاب يرجع إلى فهرس المخطوطات العربية في المكتبات التي لم يتح لبروكلمن فرصة الاطلاع عليها ويكون جادّ الطلب إلى أي مكان يتحسّس وجوده فيه من دون أن يعتريه في سبيل ذلك فتور ولا ملل؛ لأنه إذا اكتفى بنسخة واحدة عن النسخ الأخرى الموجودة لا يكون موازنا بين الروايات الواردة في المخطوطة ولا يكون على بصيرة في معرفة أصحّها وأليقّها اعتمادا، وبلغت أهمية تعدد نسخ لمخطوط إلى حدّ أن العلماء يشترطون في المخطوطة التي تحقق وتنشر أن يوجد لها أكثر من نسخة ولا يوافقون على نشر مخطوطة من نسخة واحدة؛ إلا في الحالات القصوى كشدة الحاجة إليها، وعدم العثور على نسخ أخرى (عميرة، ١٩٨٨: ٦٥)؛ فبالحصول على نسخ متنوعة يستطيع -بدراستها- أن يوازن بين النصوص بعد تعرّفه على أقدمها كتابة وفي هذا الصدد يلزم انتباه المحقق إلى النقاط التالية:-

- فحص المخطوطة مع اختلاف نسخها ودراسة ورقها لتمكّن من تحقيق عمرها، ولا ينخدع المحقق بما أثبت فيها من تواريخ قد تكون مزيفة، ويجب التنبيه على أنه ليست آثار العثّ والأرضة والبلى مما تدل دلالة قاطعة على قدم النسخة، فإننا نشاهد تلك الآثار في مخطوطات قد لا يتجاوز عمرها خمسين عاما، كما رأينا بعضا من المخطوطات الحديثة يزورها التجار بطريقة صناعية حتى يبدو ورقها قديما باليا.
- دراسة المداد ليتّضح له قرب عهده أو بُعده.
- دراسة الخطّ الذي كتبت به هذه النسخ؛ لأنه كثيرا ما توجد نسخ خطيّة ليس علمها تاريخ يمكن الاعتماد عليه عند عملية الترتيب، ويمكن تحديد تاريخها بواسطة الخطّ الذي كتبت به (عميرة، ١٩٨٨: ٦٥) لأن لكل عصر نهجا خاصا في الخط ونظاما معيّنا عند الكتابة، ويستطيع الخبير الممارس أن يحكم في ذلك بخبرته الفذة وحمكته الرشيدة.
- فحص أطراد الخط ونظامه في النسخة، فقد تكون النسخة ملفقة فيهبط ذلك بقيمتها أو يرفعها.
- الوقوف على عنوان الكتاب وما يحمل صدره من إجازات وتعليكات وقراءات.
- ومن الاحتمال وجود ما يدل على قراءة بعض العلماء أو تعليقاتهم في ثانيا النسخة.
- النظر إلى أبواب الكتاب وفصوله وأجزائه حتى يستوثق من كمال النسخة وصحّة ترتيبها؛ وكثير من الكتب القديمة يلتزم نظام (التعقيبية)؛ وهي الكلمة التي تكتب في أسفل الصفحة اليمنى غالبا لتدلّ على بدء الصفحة التي تليها، ويطلق عليها في لغة هوسا المحليّة (مَتَاتِشِي) Matachi؛ فبتتبّع هذه التعقيبات يمكن الاطمئنان إلى تسلسل الكتاب.
- النظر في خاتمة الكتاب لعلّه يبيّن اسم الناسخ وتاريخ النسخ وتسلسل النسخة.

هذه هي أهمّ الجوانب التي تستدعي انتباه الفاحص عن نسخ مخطوطة، وقد يجد أموراً أخرى تعاونه على تقدير النسخة، فلكل مخطوط ظروف خاصة تستدعي دراسة خاصة (الإمام، ٢٠١٠: ١٠).

وبهذا الجمع وفحص النسخ يتبيّن للمحقّق ما هو أكثر اعتماداً وأنسب بالتقديم على غيره؛ فمثلاً النسخة التي كتبت بخطّ المؤلّف نفسه تعتبر أمّا وأصلاً؛ وهذا بغض النظر عما كان يقع فيه بعض الناسخين من الأخطاء؛ وذلك في إثبات اسم المؤلّف في المخطوطة المنسوخة غير الأصلية؛ فنسخة المؤلّف نفسه يقابل به جميع النسخ الأخرى، ثم تليها في الرتبة النسخة التي قرأها المؤلّف أو قرئت عليه وأمر بإجازتها أو بسماعها أو غير ذلك مما يثبت أن لها اتصالاً مباشراً بالمؤلّف فهي في صدارة مراتب النسخ ويعتمد عليها للنشر. وتأتي في الرتبة الثالثة النسخة المنقولة عن نسخة المؤلّف وبعدها تأتي النسخ التي كتبت بعد ذلك، يقدم الأقدم فالأقدم؛ لأنه كلما بعدت النسخ عن عصر المؤلّف كلما زادت الأخطاء وكثر التحريف (عميرة، ١٩٨٨: ٦٤-٦٥).

٤ - الضوابط التي يعمل على ضوئها المحقق

ينبغي للمحقق أن يحتفظ عند القيام بتحقيق النصوص بأمر في منتهى الأهمية أن يعتني بها بعد أن قد كان هدفه من العمل أن يظهر النصّ طبقاً لما كتبه المؤلّف من دون تصحيف ولا تحريف، وإن الدافع الحقيقي إلى ما يقوم به هو نقل النص المخطوط من حيز الانحصار إلى حيز الانتشار، أو إخراجها من مخابئ ليشهد نور الوجود وتعمّ فائدته مع كونه في متناول أيدي القراء بالطبع والنشر، ومن المحتمل الكبير أن قد يلاحظ المحقّق بعض الأشياء التي لا بدّ من إشارة إليها مثلاً الإخفاق في النقل أو الغلط النحويّ أو الإملائيّ أو غير ذلك مما وقع فيه الكاتب الأصلي في النسخة المعتمد عليها؛ ففي هذه الحالة يطالب المحقّق أن يعير اهتمامه لهذه الأمور الآتية التي ينسبّ بها الفجوة البادئة في النصّ الأصلي من دون تغيير وتحريف وتعديل؛ ومن هنا، يجدر بنا أن نقسم هذه الأمور إلى مقتضيات مضمونية ومقتضيات شكلية.

(أ) مقتضيات التحقيق المضمونية

- لزم على المحقق إذا أخذ الكاتب الأصلي نصوصا من غيره أن يشير إليها في الهامش ويدل على المصادر التي أخذ منها أو عثر في النسخة المعتمد عليها (أي النسخة التي بخط المؤلف) ما يخالف النسخ الأخرى فيثب هذا الاختلاف في أماكنه من النسخ الأخرى بالرمز إليها -إذا تعددت- بحروف الهجاء (أ- ب- ج- د). أو وجد بعض زيادات في النسخ الفرعية ولم تكن في الأصل ينبّه على ذلك في الهامش بالإشارة إلى رقم الجزء والصفحة، أو يريد أن يضيف إلى النص الأصلي كلمة أو حرفا سقطت في المتن فيضع ذلك بين قوسين حسب ما فعله علماء الحديث (عميرة، ١٩٨٨: ٦٤-٦٥)، وقد يكون في بعض المخطوطات أكلة أرضية أو فرائية تضيع إثرها بعض الكلمات، فسرعان ما يرجع إلى نسخة أخرى إذا وجدت لهذه المخطوطة فيستكمل فيها النقص، وإن لم تكن نسخة أخرى يترك مكان النقص بياضا قدر ما ضاع فيه مع الإشارة إلى ذلك.
- وأن يضع لكل ما فيها من الآيات القرآنية رقمها والسورة التي توجد فيها كما يخرج ما فيها من الأحاديث ويحيل الأشعار إلى دواوينها واختلاف رواياتها في كتب الأدب وذكر قائلها إذا لم تنسب إلى قائل معين.
- وأن يترجم للأعلام الواردة في النص في غاية الاختصار، كما يعرف ما ذكر فيه من الأماكن والبلدان.
- أن يقوم باختصار بعض الألفاظ التي قد ترد في مواطن عدة في النص وتطلق عليها الألفاظ المختصرة والتي تغني عن كتابة كلّها الرموز مثلا: (رحه) في رحمه الله. و (رضه) في رضي الله عنه. و (تع) في تعالى. و (ثنا) في حدثنا. و (ص) في صلى الله عليه وسلّم و (ق.م) قبل الميلاد. و (م) التاريخ الميلادي. و (ه) للتاريخ الهجري و (ص) الصفحة و (إلخ) إلى آخر الكلام و (اه) انتهى كلامه. يعتني المحقق بالاكتماء في هذه الألفاظ أو الجمل بهذه الرموز المتقدمة وهي أكثر مما أتينا به في هذه العجالة فليراجعها القارئ في أماكن التفصيل عنها (عميرة، ١٩٨٨: ٧٢-٧٣).

(ب) مقتضيات التحقيق الشكلية

يقتضي عمل التحقيق في الشكل بعض الأمور الآتية مما يكتسي به التحقيق حلا وجودة ونجمل ذلك في النقاط التالية:-

- يجب على المحقق أن يقسم أبواب ما في المخطوطة إذا لم يبوّنها المؤلف؛ ويؤدّي هذا التبويب إلى الحسن والجمال وعدم التعاقل في الكلام وتفصيل الأمور والقضايا تفصيلا منطقيا تسير وفق قانون النظائر والفصائل الكلامية؛ ويضع بذلك لكل باب من هذه الأبواب أو الفصول عنوانا لائقا مناسباً.

ينبغي له أن يقوم بترقيم الصفحات؛ لأن العادة المألوفة في كثير من المخطوطات القديمة عدم ترقيم الصفحات ترقيما نمرياً بل كانت تكتب في أسفل صفحاتها بعض كلمات تبتدئ بها الصفحة التالية وهي ما يقال له "متاشي" في إحدى اللغات المحلية النيجيرية (مقدم، ٢٠١٣: ٣٢٩)؛ ويضمن هذا الترقيم النمري عدم الاختلاط والاشتباه الذي قد يحصل خصوصاً عند تشابه كلمات في أوائل الصفحات.

- كما يحسن به أن يرقم الشخصيات الواردة في المخطوطة وبخاصة إذا كانت في التراجم. ويرقم الأحاديث عند كونها مخطوطاً في الأحاديث.

- أن ينتبه إلى مواضع استعمال علامات الترقيم ويضع كلا منها في موضع مناسب؛ لأنه كثيراً ما تخلو كتب الأقدمين من هذه علامات الترقيم ويقع لعدمها في مواطن كثيرة الاختلال المعنوي، فبمراعاة المحقق لهذه العلامات ووضعها في أماكنها المناسبة تضمن للنص الاستيفاء المعنوي على أحسن وجه وترصّع أجزائه ترصيعاً يتعامل به القارئ في سهولة القراءة وتحضير المعنى. ومن هذه علامات الترقيم:-

- الفصلة أو الفاصلة أو الشولة (،) وتطلق عليها الصغرى وهي تستعمل في كلام متواصل لا يرنو إلى النهاية، أو بعد لفظ المنادى.

- الفصلة أو الفاصلة أو النقطة (.) وهي تطلق عليها الفاصلة الكبرى وتستعمل في نهاية الكلام وانتهاء المعاني في الجمل قبل البداية الجديدة في الآخر. ولا يجمع بين الفاصلتين في آن واحد (عميرة، ١٩٨٨: ٧٢-٧٣).
- علامة الحذف (...) وهي نقطة أفقية أقلها ثلاث نقط تنبئ عن وجود المحذوف في الكلام؛ لاحتراز الوقت أو الاكتفاء بما له أهمية كبرى في الكلام.
- الفاصلة المنقوطة (!) توضع بعد جملة يليها سبب أو تعليل أو بين الجملتين بينهما ارتباط تام في المعنى دون الإعراب.
- علامة التنصيص (" ") وهي علامة تستعمل في بيان النص المشوق حسب صورته وشكله في المنقول منه من غير تعديل ولا تحريف.
- علامة الاستفهام (?) وهي علامة توضع أمام حرف استفهامي أو بعد الكلام المستفهم عنه.
- النقطتان (:) وتستعمل هذه العلامة غالبا بعد القول أو عند التفصيل بعد الإجمال أو بين الشيء وأقسامه وأنواعه.
- علامة الانفعال (!) وهي تستعمل لما تثير في النفس التعجب والحزن والفرح.
- القوسان () توضع بينهما عبارات التفسير أو البيان لما قد تقدّم أو استكمال ما قد نقص.
- القوسان المركّنان [] توضع بينهما زيادات يختصّ بها الشخص في جملة مقتبسة.
- الشرطتان (- -) وهي علامة تنبئ أن ما بينهما اعتراض فيتصل ما قبلهما بما بعدهما.

وهذه كلها هي أهمّ علامات الترقيم التي يجدر بالمحقق أو يلزم عليه مراعاتها عند القيام بتحقيق النصّ ويوحى توحيه له مدى مسأيرته مع فكرة الكاتب وتعبير المؤلف كما

يكشف باستفائه حقوق هذه العلامات بوضعها في أماكنها المتغايرة عن ثقافة المحقق وعمقه في الكتابة والدربة الحاصلة على مجرى أجزاء الكلام وأعضائه.

- ومن مقتضيات التحقيق الشكلية أن يفهرس المحقق للمخطوطة؛ وهذه الفهرسة مما يضحّم الكتاب ويكبّر حجمه، ولها فائدة ترجى منها؛ وذلك أن الفهرس يكون بمثابة دليل يصل به الناشر إلى منشوده في ثنايا النصّ مثلاً إذا كان المخطوط في الأشعار يستلزم على المحقق أن يفهرس للقوافي وصدور الأبيات فيها حتى يسهل التعرف المقدّم عن الشعر أو القصيدة، كما يفهرس للبلدان إذا كان ما ألف في البلدان والأماكن ليسهل على الباحث ماهية البلدان أو الأماكن التي تناول الحديث عنها. ويفهرس للموضوعات والأبواب والفصول، كما يفهرس للأحاديث مرتّباً حسب الحروف الأبجدية (عميرة، ١٩٨٨: ٧٢-٧٣). ويضع فهرس أهمّ الحوادث إذا كان المخطوط في التاريخ.

وباستفاء كلّ ما تقدّم ينتهي المحقّق من العمل ويبقى أمامه كتابة المقدّمة له فيبرز فيها عدّة نقاط من أهمّها: الكشف عن موضوع الكتاب مع الإشارة البيانية إن كان مسبقاً بتأليف أو كتابة في هذا الموضوع. كما يقوم في هذه المقدّمة بوصف المخطوط وبيان النسخ التي اعتمد عليها في النشر والكشف عن الأماكن أو المكتبات التي وجدها فيها مع ذكر تاريخ كتابتها وتقديم صور لبعض صفحاتها إن أمكن (عميرة، ١٩٨٨: ٧٠). ويشرح الحديث عن الخطوات التي اتبعها في استخراج هذه المخطوطة مع الظروف والملازمات والدوافع التي حفزت إليها، وإن لم يكن في استطاعته الحصول على بعض هذه النسخ أو كانت مفقودة يذكر عددها، ويعترف بكل من له سهم بشكل أو آخر في إخراج العمل وينتهي كل ذلك بالحديث عن أهمية الكتاب ومدى الاحتياج إليه مع الإشارة إلى فكرة جديدة مبتكرة يثري بها المكتبات العربية والرصائد العلمية.

ويأتي بعد ذلك دور ثبت المراجع والمصادر التي استعان بها في هذا العمل ويكون هذا التثبت المرجعي في آخر صفحات الكتاب، ويثبت فيه اسم المرجع ومؤلفه وتاريخ طبعه وناشره وقد يرتب هذه المراجع ترتيباً أبجدياً يتقدّم في المؤلف اسم عائلته أو ما اشتهر به من بين أسمائه.

• المخطوطات العجمية

ومن أصالة القول ونحن في هذا الصدد أن نشير إلى كيفية كون الحروف العربية وحدها تستعمل في الكتابة في نيجيريا بحيث لم توجد حروف اللغة الأخرى مثل الإنكليزية؛ لأن من المثبت في تاريخ أن التعليم العربي سبقت التعليم الانجليزي في نيجيريا بنحو سبعة قرون (غلاذنت ١٩٨٢: ٧٧) بتوجه التجار العرب إليها لبيع سلعهم، وعلى أيديهم عرف أهل نيجيريا العربية فأخذوا يتلفظون ببعض مفرداتها مثل: الصلاة، الدعاء، الزكاة، السبت، الأحد، الإثنين، الثلاثاء وغير ذلك من الألفاظ العربية، وعلى الشكل تعلموا منهم الكتابة العربية فصاروا يستعملون حروفها في كتابتهم بلغاتهم المحلية مثل: هوسا، وفلاته، ويوربا وغيرها من اللغات المحلية في نيجيريا.

وعلى إثر ما تقدم، توفرت في نيجيريا المخطوطات العجمية التي كتبت بلغات محلية في ألفبائية عربية توفراً كبيراً، دونت بها احتياجاتهم البشرية ومآرهم الإنسانية؛ وبموجب ذلك كثرت المخطوطات العجمية في بيان التداوي بالأعشاب والعقاقير (مقدم ٢٠١٣، ٣٠٧)، وفي كتابة العقود التجارية وتدوين الشعر الشعبي (واكا) مثل ما كتبه عبد الله بن فوديو من الأشعار بلغته الفلاتية بالحروف العربية، وما كتبه بدماص أجي من أشعاره الثلاثة التي نظمها على منوال الشعر العربي في اختتام أبياته بالنوع الحر في الواحد (ر) ومن ذلك قوله:

مُفْرَاوَكِي لَنُوعَرِي يُرَبِّ لَوْفِشِي كُلِّي بَدَر
تُرْعَمَا كِيكِيرِي عَتَّ بَالْبَا عَتَوْتَنُكُرُكِرِي عَوْدَرَا
عَتَوْتَنَرِن كَانَ نِنُومَلِي كَاعِيَجَهَا كَوَعَمَدِ كِفَر

وَكَنَّهُ جَوْعُظُ فُؤُومِي عَجَازِثِ فُؤُغِي تَكْبَرَا
 نِبَاعِلَارَزَرْمَحْمَدُ دَعُوعَرَبِ عَجْفُولْدُ عَوَكْلِبَدَر
 عُكُولِهَامُ عُكُ غِي فَمُهمُ عُولُومَرِيدِ الْآخِرِ
 عَنِي تُوبَتْلَكَ نِنُوعِي حَقَا حَقِيقَ عُنْلي سَيِدِالْوَر

• مراكز المخطوطات العربية ومؤسساتها في نيجيريا

ومن الأحرى بمكان أن نذكر في هذا الصدد تلك المراكز والمؤسسات التي تحتضن المخطوطات العربية في نيجيريا؛ وهذه المراكز ليست على مستوى واحد بحيث نجد منها ما هو فردي وما هو حكومي، والمراكز الفردية تتمثل في تلك المكتبات الفردية المبعثرة في دور العلماء وأبنائهم وتلاميذهم وفي صناديق النساخين والوراقين وغيرهم ممن توجد في حوزاتهم الخاصة المخطوطات العربية في مختلف القرى والمدن في نيجيريا مثل: صكتو، وكنو، وجوس، وإبادن، والورن، وأوتشي، وميدوغري، ولاغوس، وغسو وغيرها. وأما ما هو على المستوى الحكومي فنجد أمثال ذلك في مختلف المكتبات العامة الحكومة الفدرالية النيجيرية التي تعني بصيانة المخطوطات العربية وترميمها والحفاظ على أوضاعها، منها ما يلي:

• مكتبة المتحف الوطني بجوس Library National Museum, Jos التي ترك الأستاذ

الدكتور زكريا حسين بصمات لامعة في تنظيمها وإعداد قائمة الفهرس عند استقدام لهذه الأهمية حيث وضع على كل منها على حدة أرقام تسلسلية مسبقة بهذا الرمز الإنكليزي (JM/A.MS) وقد عدّ ما فيها من المخطوطات أنها بلغت ألفا وواحدا (١٠٠١) مخطوطا حسب تقديره حينذاك (حسين ٢٠٠٩: ٧) ، وقد ازداد هذا العدد عن طريق كثرة القنوات التي تحتضن بها هذه المكتبة للمخطوطة منها ما تبرّع به كهدية لها، وما اقتنته لجنة المتحف من أصحابها وما ائتمنت عليه المكتبة؛ وهذه هي الطرق الثلاث التي تثرى بها المكتبة بمختلف المخطوطات. ولم يقف جهد الأستاذ زكريا عند هذا الحد بل وظّف عن طريقه

المتحف الوطني لأهمية تحسين أوضاع هذه المخطوطات والإشراف عليها كلاً من السيد جامع والباحث نفسه الدكتور عبد الرشيد محمود مقدم وغيرهم من وكلاء المخطوطات العربية بمكتبة المتحف الوطني بجوس.

- دار الوثائق القومية بكادونا National Archives, Kaduna وهي أيضاً تعتبر مكتبة ثرية توجد في رفوفها ودواليها مخطوطات متنوعة ولقد قام الأستاذ بابا يونس محمد بفهرسة مخطوطاتها فهرسة عربية، وأشرفت على طبعها مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي لندن، المملكة المتحدة فهي في جزأين يحتوي الكمية المذكورة سالفا، مرقمةً كلها على حدة برمز ألفبائية إنجليزية توحى على جهة انحيازها ، فتجد على بعضها قبيل الرقم مثلا: A/AR 5/6 وهي تعني Archives Arabic 5/6 يذكر اسم المؤلف -إن كان مذكورا عليها- وعن تاريخ الكتابة، والموضوع الذي كتبت فيه، وعدد الورقة ومقياسها مع عدد ما في صفحاتها من السطر. وعقب الأستاذ على كل مخطوطة في هذا الفهرس بالكشف عن حالتها الوضعية(بابا ١٩٩٧). ويقدر ما في هذه المكتبة من المخطوطات حسب الأستاذ زكريا (حسين ٢٠٠٩: ٧) أنها تبلغ ألفا وستمئة وخمسة وأربعين مخطوطا.

• مكتب الوزير جنيد للآثار بصكتو

تكتظ هذه المكتبة بكمٍ هائلٍ من المخطوطات، التي حظيت باهتمام المعنيين؛ الاهتمام الذي لم تحظ به أخواته من مراكز المخطوطات الأخرى؛ إذ صنفت هذه المخطوطات تصنيفاً منظماً بعيداً عن التعاضل، حيث جُمع ما للشيخ عثمان بن فودي في بند خاص، وما لأخيه الشيخ عبدالله في بنده الخاص، وما لابنه الشيخ السلطان بلّو في بند وما لغيرهم من العلماء في البنود الخاصة، وما لآل فودي فقط يبلغ ألفين وزيادة من المخطوطات (مقدم ٢٠١٣: ٧١). وقد قام الباحث بزيارة هذه المكتبة زيارة تفقدية لأوضاعها والظروف المحيطة بها عام ٢٠١٠م.

• مركز تقييد المخطوطات العربية في معهد الدراسات الأفريقية بجامعة إبادن
تبني فكرة إنشاء هذا المركز المستشرق الغربي الأستاذ جون هنويك عام ١٩٦٥م
لتخزين التراث الأفريقي القيم الضخم، وللمركز منذ ذلك العهد مساهمات فاعلة في
الحفاظ على المخطوطات؛ إذ لم تزل مساعدته متواصلة إلى كل دارس أو باحث عن
المعلومات الأفريقية الهائلة.

ومن ضمن حركاته أنه أصدر مجلة علمية باسم مجلة البحوث Research Bulletin عام ١٩٦٥م ينشر فيها المخطوطات المدروسة في هذه الديار، ولا يقل ما أصدر
من هذه المجلة عن عشرين عددا تنشر في كل منها المقالات العربية والإنجليزية، كما
قام هذا المركز بتحقيق عدد من المخطوطات العربية التي كانت في احتضان مكتبته
وزود فهرس مخطوطاته في الميكروفيلم مع تحليلها Accessions to the Microfilm
Collection: Analytical Lists ، كما زود قائمة تحتوى البحوث المقدمة في العربية
والإسلامية في بعض الجامعات النيجيرية Research Notes and Communications from the
Department of Arabic & Islamic Studies, University of Ilorin & Ibadan. والتي تتضمن
أسماء الباحثين والمراحل التي قدمت لها تلك البحوث بملخصاتها (أديبايو ٢٠١٠: ٩).

• مركز الدراسات الإلورية بجامعة إلورن Centre For Ilorin Studies, University of Ilorin

تأسس هذا المركز في بضع سنين تقريبا بجامعة إلورن لأهمية الاحتفاظ بتراث
مدينة إلورن بأسره وسهولة الرجوع إليه للباحثين والدارسين، ويأخذ المخطوط العربي
حظا وفيرا في هذا التراث. وقد ترأس شئونه في المرة الأولى الأستاذ الدكتور عبد الغني
عبد السلام أولادوشو ثم الأستاذ زكريا إدريس حسين إلى أن تصل رئاسته الآن إلى يد
المؤرخ إبراهيم جاوندو. وعرف المركز منذ أول وضعه بحركات علمية اجتماعية منها أنه
يعقد على رأس كل سنة ندوة أو مؤتمرا يحضره الباحثون وتقدم فيه مقالات علمية
هادفة.

وقد قدّم الباحث لهذا المركز غرة تأسيسه مجهودات متواضعة للجمع والحصول على بعض المخطوطات العربية في مدينة إلورن ثم يواصل المركز سيره الدؤوب في البحث عن خفاياها ومخابئها المبعثرة حتى يقدر ما في احتضانه الآن من المخطوطات أنها تناهز خمسمائة (٥٠٠) مخطوطا (عبد السلام ٢٠١٩)

• الخاتمة

قد اكتشفنا عبر السطور المتقدّمة ما للتحقيق من أهمية ومنفعة، وأن جهود العرب فيه مسبوق بجهود الغرب الذي وضع له قواعد تتّبع في نشر النصوص، ويعدّ التحقيق عاملاً مهماً من بين تلك العوامل التي تضمن البقاء للمخطوطات العربية وتصونها من عارضة الضياع؛ وهو يجعل المخطوط بالقراءة في كفة الشهرة والشيوع، ونفهم من هذا أعظم ابتلاء يعانیه كثير من التراث العربيّ الضخم الذي لم يزل في ربة مخابئ الوراقين وحبس المعنّين أو المهتمّين بها في ربوع العالم الإسلاميّ، وندعوهم بأعلى الصوت أنه ليس من طقوس مقدّسة بل عليهم أن يخلّوا له سبيلاً ليشهد نور الحياة ويستفيد به القاصي والداني على السواء. وأخيراً، تناولنا الحديث بالإيجاز عن المخطوطات العجمية في نيجيريا مع الإشارة إلى بعض الأماكن التي توجد فيها سواء فردياً أو حكومياً.

المراجع والمصادر

- أديبايو ، آدم سراج الدين (٢٠١٠م) المخطوطات الإسلامية والعربية النيجيرية:الرؤى والآفاق مقالة ألفت في الندوة الدولية قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي ،
- بابا، يونس محمد(١٩٩٧م) فهرس مخطوطات دار الوثائق القومية النيجيرية، ج١، لندن
- غلادنت، شيخو أحمد سعيد (١٩٧١). حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا من سنة ١٨٠٤ إلى سنة ١٩٦٦م. القاهرة، دارالمعارف.
- المنجد، صلاح الدين (الدكتور) ، (١٩٨٢م) قواعد تحقيق المخطوطات، بيروت ، دارالكتاب الجديد ، ط/٦
- مقدم، عبد الرشيد محمود،(٢٠٠١٣م) راجع دراسة موضوعية للمخطوطات العربية في إمارة إلورن، نيجيريا؛
- عبارة عن رسالة قدمها لنيل درجة الدكتوراه بقسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورن، إلورن- نيجيريا.
- الربيعة، عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي (الدكتور) (٢٠٠٠م)، البحث العلمي حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته، ط/٢، ج ٢
- الشيباني، محمد بن إبراهيم(٢٠١١)؛ سلسلة تساؤلات طرئت عليه ونشرت على شبكة الانترنت بموقع غوغل www.google.com.ng بتاريخ ٢٥/٦/٢٠١١م
- لجنة التحقيق المؤلفة من المجمع العلمي بدمشق ١٩٥١م.
- الشفا (المنطق)، المدخل؛ مقدمة الدكتور مذكور، القاهرة، ١٩٥٣م
- مجلة الثقافة، العدد ٢٢٧ والعدد ٢٨٠ سنة ١٩٤٤م.

- هارون، عبد السلام، (١٩٥٤م) تحقيق النصوص ونشرها.
- قواعد تحقيق النصوص، بدون المؤلف بيروت، ١٩٧٠م.
- عميرة، عبد الرحمن، (١٩٨٨م) أضواء على البحث والمصادر، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط/٥،
- الإمام، عبد الرحمن أحمد (الدكتور) (٢٠١٠م) المخطوطة العربية في العصر الحديث ودورها في النهضة بالعلوم العربية؛ وهي عبارة عن مقالة مقدّمة في المؤتمر الدولي الذي نظمه قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة عثمان بن فودي، صكتو،
- مقابلة شفاهية مع الأخ الدكتور حنبل باباتندي عبد السلام بحرم جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا بتاريخ ١٢/ يوليو/ ٢٠١٩م.
- Z.I. Oseni (Prof) (2009). Arabic Manuscripts at the National Museum Jos and their Potentials for the Advancement of Knowledge, A paper presented at Two day National Conference on the Exploration of Nigeria's Arabic\ Ajami Manuscript Resources for the Development of New Knowledge on the 7th May, 2009 at Arewa House, Kaduna, Nigeria.



Published By
The Department of Arabic and
Transnational Studies, University of Ilorin

Sponsored By
Senator Dr Ibraheem Yahya Oloriegbe

January, 2025

